

أكد وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم، أن الولايات المتحدة الأميركية تسعى لجعل سورية «واحدة من أدوات السياسة الخارجية الأميركية بموافقة إسرائيل».

بموازاة ذلك شدد عضو الحزب الجمهوري من مجلس الشيوخ الأميركي عن ولاية فيرجينيا ريتشارد بلاك على أن وقوف بلاده إلى جانب «المتمردين» في إدلب هو قتال إلى جانب تنظيم «القاعدة» الإرهابي الذي نفذ الهجوم على برج التجارة العالمي في نيويورك ١١ أيلول عام ٢٠٠١.

وقال المعلم في مقابلة مع مجلة «إنتر أفيروس» الأميركية بحسب وكالة «سويتنيك» الروسية: «إن الأهداف الأميركية ليست أهدافاً أميركية بحتة، في الواقع هي أهداف إسرائيلية تنفذها الولايات المتحدة في سورية. إن هذه الأهداف كثيرة»، مشيراً إلى أن واشنطن أولاً لا تريد أن تكون سورية الدولة الرئيسية للحكومة الإسرائيلية، وثانياً هم لا يريدون أن تقيم سورية علاقات إستراتيجية مع إيران وروسيا. وشدد المعلم على أن الولايات المتحدة تسعى لجعل سورية «واحدة من أدوات السياسة الخارجية الأميركية بموافقة إسرائيل».

وفي وقت سابق، أفادت الأنباء بأن قوات «التحالف الدولي»، بقيادة الولايات المتحدة، بدأت تدريبات عسكرية في شرق سورية.

في غضون ذلك، قال بلاك منتقداً سياسة بلاده: «نحن نتحدث عن الحرب على الإرهاب، ولكننا لا نشن الحرب على الإرهاب، بل نشن الحرب مستخدمين الإرهاب كسلاح رئيسي، هذا هو قلبي الرئيسي بخصوص ما يحدث في الشرق الأوسط».

وتحدث بلاك عن زيارته إلى سورية مؤخراً ولاقته بالرئيس بشار الأسد

منذ أيام، مؤكداً أن الرئيس الأسد «بدا متفاناً في هذه المرة كان في خطوته شيء قريب من الربع، كان فرحاً ومسروراً جداً. اعتقد أنه مثل جميع السوريين، يدرك أن الغرب تورط في عمل خبيث، وأن الحرب ستنتهي في القريب العاجل، واعتقد أن كل السوريين مستعدون لهذه النهاية».

وأضاف: «توجد مسحات خجولة في تعبيره، هو نكي بشكل لا يصدق ومخلص للغاية لشعبه. هو لا يملك رئاسة إمبريالية مثلاً وكما لدى العديد من الدول الغربية».

وأوضح بلاك، أن أحد المواضيع التي ناقشها مع الرئيس الأسد هو الهجوم المحتمل على إدلب، وقال: «إن الناس في إدلب تحت سيطرة الجهاديين الأشرار، الذين يترأسهم (متزعم تنظيم جبهة النصرة الإرهابي أبو محمد) الجولاني. الجولاني كان إحدى الشخصيات الرئيسية في داعش، وهو الشخصية الأساسية في القاعدة».

وإذا وقتت الولايات المتحدة إلى جانب المتمردين في إدلب فسفقاتل جنبا إلى جنب مع تنظيم «القاعدة»، وهو نفس التنظيم الذي نفذ الهجوم

على برج التجارة العالمي يوم ١١ أيلول عام ٢٠٠١.

وأكد بلاك، أن الرئيس الأسد يرغب بالحد من سفك الدماء المحتمل في إدلب، والإمكان، وأضاف: «يجب تحرير إدلب ليس فقط من أجل مستقبل سورية، بل ومن أجل مستقبل الحضارة البشرية، إذا به الإرهابيون، أغلب الأحيان كان بالتعاون مع تركيا أو مع وكالات إيدب فيستجيبون إلى برلين ولندن وباريس وبروكسل ونيويورك وواشنطن، وموضحاً أن القشل بهزيمة الإرهابيين بالمنطقة يمكن



عناصر من الميليشيات الإرهابية ضمن معارك مدينة عفرين (عن الانترنت - أرشيف)

على برج التجارة العالمي يوم ١١ أيلول عام ٢٠٠١.

وأكد بلاك، أن الرئيس الأسد يرغب بالحد من سفك الدماء المحتمل في إدلب، والإمكان، وأضاف: «يجب تحرير إدلب ليس فقط من أجل مستقبل سورية، بل ومن أجل مستقبل الحضارة البشرية، إذا به الإرهابيون، أغلب الأحيان كان بالتعاون مع تركيا أو مع وكالات إيدب فيستجيبون إلى برلين ولندن وباريس وبروكسل ونيويورك وواشنطن، وموضحاً أن القشل بهزيمة الإرهابيين بالمنطقة يمكن

بلاك يعتبر وقوف واشنطن لجانب «المتمردين» في إدلب دعماً لـ«القاعدة» المعلم: أميركا تسعى لجعل سورية من أدواتها الخارجية بموافقة «إسرائيل»

قولاً واحداً

سطوع نجم «حراس الدين»!

محمد نادر العمري

يأخذ ملف إدلب بما يحتوي عليه من تعقيدات وتشعبات مرتبطة بالتدخلات الإقليمية والدولية وتناقض المصالح وارتفاع وتيرة الصراع، بعداً آخر يتعلق بالتنظيمات المسلحة ذاتها، التي هي اليوم في مرحلة إعادة تحديد توجهاتها ومصيرها، انطلاقاً من تقييم قوتها وعلاقتها واحتمالية دمج نفسها مع تنظيمات تتمتع بقدرات عسكرية ومادية مؤثرة، نتيجة ارتباطها مع دول إقليمية على غرار «الهيئة الوطنية للتحرير» المدعومة تركيا، أو تلك التي تنتمي لإيديولوجيا للفكر القاعدي مثل «جبهة النصرة» أو «حراس الدين».

لكن مع تصنيف تركيا لـ«جبهة النصرة» منظمة إرهابية نتيجة الضغط الروسي، في محاولة الأخيرة لعزل التنظيم «المتشدد» عن باقي التنظيمات التي تصنفها تركيا «بالمعتاد»، والمتحالفة معها، سيدفع الكثير من عناصر «النصرة» إلى البحث عن خيار بديل للانتقال إليه أو كفرصة أخيرة للنجاة، وهو ما سيضعف التنظيم مقابل زيادة قوة تنظيمات رديفة مثل «حراس الدين»، الذي أُنشئ في شباط ٢٠١٨، بتوقيت يدفع أي مراقب للشأن السوري إلى طرح العديد من التساؤلات في مقدمتها: ما سبب إنشاء نزع عسكرية ثانية لـ«القاعدة» في سورية في الرابع الساعة الأخيرة؟ وما أهدافها؟ الإجابة عن هذين السؤالين ينطلق من واقعية نشأته في ظل الصراع الذي شهدهت إدلب بين التنظيمات الإرهابية كتعبير عن الصراع القائم بين الدول الداعمة لها وتناقض مصالحها ونفوذها بالدرجة الأولى، وثانياً ليصار إلى تحويله إلى تنظيم بديل من «النصرة»، يستقطب قياداتها البارزين في حال تم الاتفاق للقضاء عليها، وهنا يبرز الدور الذي لعبته وكالة الاستخبارات الأميركية، في نشوء هذا التنظيم، فمن حيث الانتشار والتموضع الميداني استطاع تنظيم «حراس الدين» أن ينشط في المناطق ذاتها التي كانت تنشط بها جماعة «جند الأقصى» المدعومة أميركياً في السابق قبل أن تصنفها ضمن التنظيمات الإرهابية، ولاسيما في ريف محافظة حماة الشمالي، وبعض المناطق في مدينة «سرمين» قرب مدينة إدلب. ومن حيث التمويل فإن التنظيم أُعِدق في تقديم عروض بروتاب مالية بالليرة السورية لمن يريد القتال إلى جانبه تزيد على ٢٠٠ ألف ليرة شهرياً، ويتمويل خارجي مجهول يتم نقلها عبر «مصارف كويتية» العاملة ضمن النظام النقدي الأميركي.

من المرجح أن الفترة القادمة ستشهد حراكاً موسعاً لتنظيم «حراس الدين» مستغلاً التوتر والصراع القائم في إدلب بين المجموعات المسلحة و«جبهة النصرة»، فضلاً عن شبه الاتفاق الإقليمي والدولي للقضاء ولو «صورياً» على «النصرة»، وما سيمتد هذا التنظيم قدرة توسعية على حساب التنظيمات الأخرى عوامل متعددة.

× استغلال ولائه المفرط لـ«القاعدة» من جهة، والأسماء «الشهيره» على الساحة القتالية من جهة أخرى التي استطاع استقطابها في الأونة الماضية، والتي تساعده في «تسويق نفسه» داخل سوق التمويل التكتيري، والمتميز بدعم الحركات القاعدية، والتي تعتبر من الأسماء المؤثرة في البيت الداخلي لتنظيم القاعدة، وهو ما سيجعل الأخير «سخباً» بإعطائه من يشاء من الأموال مقابل استعانة «جند القاعدة» في سورية، حيث تسلم قيادة هذا التنظيم الجديد أبو همام الشامي، الملقب بـ«أبي همام العسكري»، ويرافقه القائد العسكري العام السابق لـ«النصرة» سمير حجازي.

وإلى جانب هذين الاسمين، يحتوي التنظيم على عدد من الوجوه القاعدية المعروفة، ومنهم إيداب طوئاس المعروف باسم «أبو جليلبي الأرنبي» الذي طرد من الجنوب السوري منذ عامين ونصف العام تقريبا، وبإلال خريسات، المعروف باسم «أبي خديجة الأردني»، حيث إن وجود هذين الاسمين سامها في استقطاب التيار السلفي الأرنبي، فضلاً عن تيارات سلفية من دول الخليج ومن أجل استجداء الدعم المالي في الوقت ذاته. فـ«حراس الدين» أراد لنفسه أن يكون ذلك التنظيم الذي يمثل التيار المعارض لـ«ارتباط «النصرة» عن القاعدة، الذي شكل لاحقاً جسماً عسكرياً مستقلاً يدين بولائه لـ«القاعدة» والعمل تحت قيادتها وقيادتها.

× التنظيم قام منذ تأسيسه بتجميع قواه حيث وصل تعداد عناصره حسب التقديرات بمنتصف عام ٢٠١٨ إلى ما يقرب من ٩ آلاف، ومن المتوقع أن تزداد خلال الفترة القادمة إلى ثلاثة أو أربعة أضعاف، فتأمن الدعم المادي والتمويل والتنسيق، يساهم في استجلاب أكبر عدد ممكن من المقاتلين الأجانب أو المحليين إلى صفوفه، حتى يتمكن من أن يكون فصيلاً قاعدية له وزنه على الساحة الجهادية في البلاد، فهو يستقطب العناصر السابقة لـ«داعش» ويوطنهم في إدلب، وعددًا من العناصر الإرهابية القديمة التي شاركت في القتال في العراق وأفغانستان، ويتمتع هؤلاء الجنود بمهارات كبيرة في الحروب الإرهابية، وعلى الأرجح في جمع المعلومات الاستخبارية، وقد ساهمت تجارب التنظيم في أفغانستان، في تعزيز روابطه مع قيادة القاعدة المركزية، فضلاً عن شبكته من الولاءات والعلاقات الشخصية ضمن أقسام أخرى من التنظيم.

× تعقيد المشهد العسكري والسياسي في إدلب بما يخدم المشروع الأميركي، حيث تقضي بعض المعلومات أن المخابرات الأميركية تسعى إلى تجميع المتطرفين العرب والأجانب كافة ضمن صفوف هذا التنظيم لتحقيق عدة أهداف، أهمها: أولاً، نقل معظم هؤلاء وبخاصة ممن لديهم خبرات اكتسبوها في أفغانستان نحو ما سمي «أرض التمكن» في ليبيا وسيناء مصر للاستفادة منهم في ساحات قتال جديدة، ثانياً، محاولة استنزاف الجيش السوري في معركة إدلب وإطالتها قدر الإمكان، باعتبار أن عناصر هذا التنظيم هم متطرفون وأجانب ويؤمنون بعقيدة الموت ولن يندرجوا ضمن إطار المصالحات، ثالثاً، رغبة الاستخبارات الأميركية بسحب البساط من تحت أقدام التركي وتعرية دوره في محادثات أستانا وإفقاده عنصر القوة فيما يتعلق بـ«جبهة النصرة» الأخذة بالتفكك لصلحة «حراس الدين» من جانب، ومن جانب ثان محاولة إلى نزع تركيا وتطويعها من خلال الأعمال الإرهابية التي قد يشهدها هذا التنظيم في الداخل التركي، وهنا يمكن القول: إن واشنطن والسعودية ستكونان من أكثر المستفيدين من هذه الأعمال.

من الواضح أن ربع الساعة الأخير من عمر العملية السورية سيشهد الكثير من الأحداث الدراماتيكية على الصعيد كافة وسيتم اللجوء، كما هو واضح حتى الآن، إلى الأساليب الصراعية كافة بما في ذلك افعال قضية الكيمياء مجدداً لتسويق أي عدوان خارجي محتمل، وكذلك السعي إلى إنقاذ ما يمكن إنقاذه من مسلحين متطرفين وتوظيفهم في ساحات أخرى عبر إيجاد ممرات آمنة، وقد لا يكون من المستغرب أن تكون مبادرة المبعوث الدولي إلى سورية ستيفان دي ميستورا لخدمة ذلك عندما انبرى قائلاً: أنا على استعداد للتضحية بنفسي للذهاب إلى إدلب لإقامة الممرات الإنسانية هناك، وعندما حصر عدد مقاتلي «النصرة» التي تسيطر على ٦٠ بلدة من المدينة بـ١٠ آلاف فقط.

حيدر: الحكومة حريصة على إعادة المهجرين

الوطن

أكد وزير الدولة لشؤون المصالحة الوطنية، علي حيدر، حرص الحكومة السورية على إعادة المهجرين السوريين إلى وطنهم بعد اتساع دائرة الأمان في المدن والمناطق السورية، مشدداً على أن الحكومة السورية قدمت أكثر من ٨٠ بالمئة من المساعدات الإنسانية على مدى السنوات الثمانية الماضية.

ويحث حيدر مع رئيسة بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر في سورية، ماريان غاسر، والوفد المرافق لها، العلاقات القائمة وسبل تطويرها وتعزيزها بما يساعد في تحسين الوضع الإنساني ولبية الاحتياجات الأساسية الإنسانية والمعيشية للمواطنين السوريين المتضررين من الأعمال الإرهابية التي ارتكبتها المجموعات المسلحة، بحسب صفحة الوزارة على موقع «فيسبوك».

ونوه حيدر إلى أن الدول المعنية على سورية حاولت ومازالت تحاول تسييس الملف الإنساني للضغط على الحكومة السورية وإجراجها في المحافل الدولية، مبيناً أن استمرار فرض العقوبات الجائرة على سورية وتعتن الدول المعنية باستمرار الملف الإنساني هو الذي يعوق مشروع عودة السوريين إلى بلادهم.

ودعت الحكومة السورية، المهجرين السوريين الذين اضطرتهم الحرب لمغادرة البلاد للعودة إلى «وطنهم الأم»، ونقلت وكالة «سانا» للأنباء، عن مصدر من وزارة الخارجية السورية، في وقت سابق، أنه «بعد الإنجازات المتتالية التي حققها الجيش والقوات المسلحة في سورية وتحرير مناطق كثيرة من رحس الإرهاب سواء بالمعملات العسكرية أو بالمصالحات والتي أتت جميعها إلى عودة الكثير من الأهالي النازحين داخلياً إلى قراهم ومناطقهم التي تحررت فإن الدولة السورية تدعو أيضاً المواطنين السوريين الذين اضطرتهم الحرب والاعتداءات الإرهابية لمغادرة البلاد للعودة إلى وطنهم الأم بعد تحرير العدد الأكبر من المناطق التي كانت تحت سيطرة الإرهابيين».

وأضاف المصدر: إن «حكومة الجمهورية العربية السورية إذ تؤكد أنها مسؤولة عن مواطنيها وأمنهم وسلامتهم وتأمين احتياجاتهم، تتشدد على ضرورة أن تتحلل المنظمات الإنسانية والمجتمع الدولي مسؤولياتهم في هذا الخصوص».

وكالات

أكدت موسكو أن التحضير للعملية العسكرية المحتملة للجيش العربي السوري من أجل تحرير إدلب من الإرهابيين «يجري بعناية وسرية»، مع مراعاة الجوانب الإنسانية، وبمشاركة جميع الأطراف، مؤكداً قدرة الإرهابيين هناك على استخدام سلاح كيميائي.

في المقابل، واصلت المنظمات الأممية محاولات التغطية على الإرهابيين بالتبكي على المدنيين في إدلب، وسط أنباء عن إمكانية مشاركة ألمانيا بأبي عدوان محتمل على سورية لامتد عدم رضا من حزب معارض ينتمي إليه وزير خارجيتها، ويحسب موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني، قال المتحدث الصحفي باسم الكرملين دميتري بيسكوف، في إجابة عن سؤال حول إذا ما كانت هناك معلومات في الكرملين بشأن تنسيق موسكو دمشق موعد مع بدء العملية العسكرية في إدلب: «لا توجد مثل هذه المعلومات».

وفي وقت سابق من يوم أمس أكد نائب وزير الخارجية الروسي، أوليغ سيرومولوتوف، أن التحضير للعملية العسكرية المحتملة من أجل تحرير إدلب من الإرهابيين يجري بعناية وسرية، مع مراعاة الجوانب الإنسانية، وبمشاركة جميع الأطراف، وأنه لا للجيش ولا الدبلوماسيون يعلنون عن شيء يتعلق بهذه الأمور.

وعلق سيرومولوتوف بحسب وكالة «سويتنيك» الروسية، على عملية مكافحة الإرهاب في إدلب قائلاً: «نحن نقوم بهذه المهمة بالاشتراك مع الشركاء في صيغة أستانا، بشكل أساسي مع تركيا، والتي، وفقاً للتفاهات التي تم التوصل إليها، وضعت ١٢ مركز مراقبة على طول المحيط الداخلي لمنطقة إدلب لحفض التصعيد ولها تأثير جاد على الأحداث التي تجري في هذه المنطقة».

وأضاف: «وفي الوقت ذاته، يطلب الأتراك في الاتصالات الثنائية الانتعاع عن استخدام القوة المكثف بهدف حل مشكلة إدلب».

حماة - محمد أحمد خبازي

دمشق - الوطن - وكالات

اليوم الثالث على التوالي كنف الطيران الحربي السوري والروسي، غاراته على مواقع ونقاط انتشار وحركات الإرهابيين في ريفي حماة الشمالي وإدلب الجنوبي محققاً إصابات مباشرة أدت إلى مصرع وإصابة العديد منهم، على حين أكدت تقارير تركية أن الإرهابيين في إدلب رفضوا مقترح «إلقاء السلاح»، وأنهم مصممون على القتال.

وبين مصدر إعلامي لـ«الوطن»، أن غارات الطيران الحربي التي تراكفت مع تصف الجيش بمدفعية الثقيلة وصواريخه، استهدفت الإرهابيين في الطامنة والزكاة وكفرزيتا والبويضة ولحايا والهييب وقلعة الحصين وجبل شحشيو والشرية الحوزين وباب الطاقة والحما والكركات، ميدان غزال والجيسات وتل الصخر والصيدا والجنادرة بأرياف حماة الشمالي وأقصى الريف الشمالي الغربي وإدلب الجنوبي، ما أدى إلى مقتل وإصابة العشرات من الإرهابيين الذين يرفعون شارات تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وتدمير عتادهم الحربي، وعرف من القتلى المدعو خالد الحسين الملقب بـ«أبو وليد كرتان»، القيادي الميداني البارز في ميليشيا «حركة أحرار الشام الإسلامية».

وأوضح موقع «المصدر نيوز» الإلكتروني، أن كرتان قتل بصف مدفعي نفذ الجيش واستهدف سيارته قرب مدينة الكركات بالريف الشمالي الغربي لمحافظة حماة، مشيراً إلى أن الضربة أسفرت أيضاً عن تصفية ٣ من مراقبيه.

ولفت الموقع إلى أن الجيش تمكن من تحديد موقع وجود كرتان بدقة بفضل طائرات الاستطلاع المسيرة التابعة للقوات الجوية الروسية.

وذكر الموقع أن كرتان والمسلحين الموالين له كانوا وراء الضربة الصاروخية التي استهدفت السيت الماضي مدينة السقيلبية وأسفرت عن ما لا يقل عن ٩ جرحى من المدنيين بينهم أطفال.

ألمانيا قد تنضم لعدوان غربي على سورية.. والأمم المتحدة تتباكي

موسكو: التحضير لعملية إدلب يجري بعناية وسرية



غارة سلاح الجوي السوري على مواقع الإرهابيين في بلدة الهييب بريف إدلب (أ ف ب)

ورمتب بالنجاح في التخلص من بقايا الإرهابيين على إدوره أكد عضو لجنة الدفاع والأمن في مجلس الاتحاد الروسي فرانس كلينتسيفيتش، أن ذريعة أي عدوان أميركي على سورية ستكون «مفتعلة»، مشدداً على أن الجيش السوري لا يستخدم الأسلحة الكيميائية في مواجهة الإرهابيين.

وأضاف كلينتسيفيتش: إن «الحرب هي الحرب وكل شيء ممكن فيها فالقوات الروسية في سورية مستعدة لأي تطورات للأحداث».

من جهة أخرى، كنف متحدت باسم الحكومة الألمانية أن بلاده تجري محادثات مع حلفائها بخصوص انتشار عسكري محتمل في سورية «إذا ما استخدمت الحكومة السورية أسلحة كيميائية في إدلب»، لكنه أضاف: إن انتشار قوات ألمانية مسألة افتراضية جداً.

في الغضون، أوضح مصدر إعلامي لـ«الوطن»، بأن وحدات من الجيش والقوات الريفية العاملة في منطقة الغاب، دكت برامجات الصواريخ تحميينات الإرهابيين في الطامنة وكفرزيتا وقلعة الحصين رداً على إطلاق الإرهابيين المتركزين فيها قذائف عنقودية على مدينة السقيلبية وسلمج والصفصافية، وأدى ذلك إلى تدمير أوكارهم ومصنات إطلاق قذائفهم الصاروخية التي كانوا يستخدمونها للاعتداء على الأهالي في المناطق الأمتة.

في المقابل أكدت قناة «خبر» التركية عبر مراسلها في إدلب، أن «المسلحين رفضوا مقترح «إلقاء السلاح» وأن الفصل وعلى رأسها هيئة تحرير الشام مصممة على القتال».

وبحسب مراقبين، فإن من شأن ذلك أن يثبت أن تركيا لم تعرض الهدنة في القمة الثنائية في طهران إلا من باب عجب الوقت لأنها تعرف بحكم خبرتها ما موقف التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة وخاصة «جبهة النصرة» من موضوع إلقاء السلاح أو المصالحة أو أي سيناريو آخر بهدف الحل السلمي.

كما من شأن ذلك وفق المراقبين، أن يسرع من إخراج القيادة التركية التي كانت تراهن على المسألة الإنسانية لكسب المزيد من الوقت ريثما تتطور مواقف الأطراف الدولية وتبين مدى جديتها وحجم الضربة التي تتوعد بها ضد الجيش العربي السوري، وربما أكثر من ذلك لاسيما أن هناك أحاديث كثيرة أن الغاية الأولى من وراء التصعيد الدولي بخصوص إدلب هو محاولة ضرب إسفين بين تركيا وروسيا وإعادة أنقرة إلى المحظرة النووية».

وعلى جبهة حلب، ذكرت مصادر إعلامية لـ«الوطن» أن اشتباكات وقعت في مدينة الباب بريف حلب الشمالي الشرقي الخاضعة لسيطرة ميليشيا «الجيش الحر» المدعوم من تركيا، إثر قيام أحد مسلحي ميليشيا «أحرار الشرقية» التابع